

شرح رياض الصالحين(باب زيارة أهل الخير ومجالستهم

وصحبتهم ومحبتهم وطلب زيارتهم والدعاء منهم(3)

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا لشيخنا ولوالديه من مشايخه ولجميع المسلمين أمين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب زيارة

أهل - 00:00:04

طيب وعن انس رضي الله عنه قال قال ابو بكر ابن عمر رضي الله عنهمما بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق بنا الى امي رضي الله عنها نزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها. فلما انتهينا اليها بكت فقال لها ما يبكيك؟ اما تعلمين -

00:00:24

ان ما عند الله خير لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فقالت اني لا اعلم ان ما عند الله تعالى خير لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:44

ولكن ابكي ان الوحي قد انقطع من السماء فهيجتها على البكاء فجعلها يبكيان معها. رواه مسلم. عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا زار اخاه في قرية اخرى فارصد الله تعالى على مدرجه ملكا فلما اتى عليه - 00:00:54 قال اين تريد؟ قال هل لك عليه من نعمة تربها؟ قال لا. رغم اني احببته في الله. قال فاني رسول الله اليك بان الله قد احبك كما احببته في رواه مسلم. بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى وعن انس ابن -

00:01:14

مالك رضي الله عنه قال قال ابو بكر لعمر رضي الله عنهمما انطلق بنا اي اذهب بنا الى ام ايمن نزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها. وام ايمن هي مولاة النبي صلى الله عليه - 00:01:34

وثرها من امه وقيل من ابيه. تزوجت برجل واتت منه بابن اسمه ايمن وبه تكثي. ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتقها وزوجها زيد ابن ثابت فاتت منه بسامية بن زيد رضي الله عنه وعن ابيه. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرمنها ويجلها - 00:01:54 ويزورها ويعاملها معاملة الوالدان. فقال ابو بكر لعمر انطلق بنا الى ام ايمن نزورها كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يزورها اقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم واحياء لسننته. وزيارة لمن كان الرسول - 00:02:24

الله عليه وسلم يحبه وداره. فلما اتيا اليها لما جاء اليها بكت رضي الله عنها. فقال وسبب بكائها انها تذكرت النبي صلى الله عليه وسلم فقيل لها ما يبكيك؟ اما تعلمين ان ما عند الله خير لرسوله صلى الله عليه وسلم. يعني ان ما اعده الله تعالى للرسول - 00:02:44 الصلاة والسلام خير له من الدنيا كما قال عز وجل ولآخرة خير لك من الاولى. فقالت لا ابكي لهذا يعني لا ابكي لعدم علمي او لجهلي بهذا. فانا اعلم ان ما عند الله هو خير لرسوله صلى الله عليه وسلم - 00:03:10

ولكن هذا استدراك ولكن ابكي لانقطاع الوحي. فهيجتها على البكاء. يعني ان الوحي انقطع بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم فهيجتها على البكاء اي اثارتها على البكاء فجعلها يبكيان - 00:03:30

في هذا الحديث دليل على فوائد منها اولا فضيلة زيارة الصالحين واهل الفضل والعلم والصلاح ومنها ايضا جواز زيارة جماعة الرجال للمرأة الصالحة. اذا امنت الفتنة ومن فوائده ايضا جواز البكاء على فقد الصالحين من العلماء واهل الخير والصلاح. ولكن هذا

ما لم يكن فيه تسخط سواء كان التسخط بالقلب او باللسان او بالجوارح وفيه ايضا التأسي بالنبي صلى الله عليه وسلم وزيارة من كان يزوره الرسول صلى الله عليه وسلم. اما الحديث - 00:04:17

الثاني حديث ابى هريرة رضي الله عنه ان رجلا زار اخاه في قرية. يعني في قرية غير قرية الزائر. فارصد الله له ملكا يعني وكل ملكا يحفظه ويراقبه. على مدرجته يعني على الطريق الذي يجلج - 00:04:37

والدرجة مكان الدروج سميت بذلك لأن الناس يدرجون عليها ويقرؤونها ويمشون عليها. فلما اتى هذا الرجل الى المكان الذي فيه هذا الملك سأله الملك ما الذي اتى بك؟ قال اريد ان ازور اخا لي في الله في هذه القرية. فقال له - 00:04:57

والملائكة هل هل لك عليه من نعمة تردها؟ يعني هل احسن اليك احسانا تريد ان تحفظ هذا الاحسان وهذا العطاء وهذه النعمة فتحفظ هذا الجميل وترد له هذا الاحسان؟ قال لا وانما - 00:05:17

اريد ان ازوره في الله يعني في دين الله عز وجل. فقال له الملك فاني رسول الله اليك اي مرسل من الله تعالى اليك ان الله تعالى قد احبك يعني بسبب زيارتك لهذا الرجل في الله ومحبتك له في الله. وهذا الحديث - 00:05:37

فيه دليل على مسائل منها اولا فضيلة زيارة الصالحين واهل الخير. ومنها ايضا فضيلة في الله والحب في الله من اوثق عرى اليمان وذلك ان يحب الرجل لا يحبه الا لله. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد حلاوة - 00:05:57

الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما. وان يحب المرء لا يحبه الا لله. وان يكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يقذف في النار. فالحب في الله ان يحب الانسان الشخص لدینه - 00:06:24

يعني لطاعته لله ولصلاحه ولهداه ولتقواه لا لغرض من اغراض الدنيا. والحب في الله سبب لنيل محبة الله تعالى فان الانسان اذا احب اخاه في الله محبة خالصه فان الله تعالى يتبيه على ذلك بان - 00:06:44

سبحانه وتعالى يحبه وفيه ايضا دليل على انبني ادم قد يرون الملائكة على اشكال يتشكلون بها على غير صورتهم الحقيقة. لأن هذا الرجل رأى هذا الملك. وفيه ايضا دليل على اثبات المحبة - 00:07:04

الله عز وجل وهي صفة من صفاته تفسر بما يليق بجلاله وعظمته صفة حقيقة ثبتت لله الله تعالى على الوجه اللائق به. ولا يجوز ان تأول بالثواب او اراده الثواب. بل هي محبة حقيقة - 00:07:27

والله تعالى يحب ويحب. قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه. وفي هذا الحديث ايضا دليل على ان محبة الله تعالى قد تتعلق بالاشخاص - 00:07:47

وقد تتعلق بالاعمال. واعلم ان محبة الله تعالى لها متعلقات اربع. فتتعلق بالعمل يتبع بالعامل وترتبط بالزمان وترتبط بالمكان. اما الاول وهو تعلقها بالعمل فان بعض الاعمال احب الى الله تعالى من بعض. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم احب الاعمال الى الله الصلاة على وقتها - 00:08:07

اما تعلقها بالأشخاص فان محبة الله تعالى تتعلق بالشخص اما في عينه وذاته واما لوصفه. مثال تعلق محبة الله عز وجل بالعامل بشخصه وعيشه قول النبي صلى الله عليه وسلم لاعطين الرأبة غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله - 00:08:37

ورسوله فاعطاها علي ابن ابي طالب رضي الله عنه. ومثال تعلقها بالعامل لوصفه ان الله تعالى يحب المحسنين ويحب التوابين ويحب المتهربين. فكل من اتصف بهذه الوصف نال محبة الله تعالى - 00:09:07

وتتعلق محبة الله تعالى بالزمان. فبعض الازمنة احب الى الله تعالى من بعض. قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من ايام العمل الصالحة فيهن احب الى الله من هذه الايام يعني عشر ذي الحجة. قالوا ولا الجهاد في سبيل - 00:09:27

قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وما له ثم لم يرجع من ذلك بشيء. وتتعلق محبة الله عز وجل بالاماكن فبعض الاماكن احب الى الله تعالى من بعض كالمساجد فان احب البقاع الى الله مساجدها - 00:09:47

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حرم مكة حينما وقف في الحجورة وقف في الحجورة وقال والله انك قيل احب البقاع الى

الله يعني مكة. ولو لا اني اخرجت منك ما خرجت. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى -
00:10:07
وصلى الله على نبينا محمد -
00:10:27